

ثقافية التنمر المدرسي ” قراءة سوسيو تربوية ”

أ. اسمهان بلوم جامعة المسيلة - الجزائر

أ. مريم شباح جامعة المسيلة - الجزائر

ملخص:

إستئساد ، استقواء بلطجة ، تنمر هي منطلقات راسمة لفضاء مظلة المعرفة السوسولوجية في رصد تلك التحديات والإشكالات المبلورة لمظاهر فكر التنمر تأسيسا ، تحديثا ومعاصرة ، كمحاولة لمعرفة دلالة حقل التنمر نشأة و مضمونا ،ضمن منظومة معرفية تتأرجح بين الممارسة السلوكية ، الفعل، الفردية و الجماعية بل من الواقعية حتى الافتراضية ،
تمثل جذور التنمر المدرسي روافد معرفية ابستمية كقواعد حاكمة و موجهة لجهود الباحثين في حقل المعرفة تلك القواعد التي تؤمن سلامة البناء الفكري بطابعه التجريدي و الواقعي لكي يلج التفكير العلمي بمختلف ضروبه، دوره في التعامل مع باثولوجيا التنمر باعتبارها نتاج معرفة مشوهة غير عقلانية نعبر عنها بانفعالات غير معتدلة مضطربة الغرض منها إلحاق الضرر و الأذى بالطرف الأخر ،ليغدوا كترسيمة دلالية قوامها التورط في الاضطهاد اللفظي الجسدي ،قمع حرية الغير و التدخل في أفكارهم، نشر الإشاعة بل وتدمير ملكية الآخرين،
تضمن هذه المنطلقات نسق الواجهة المتعددة لصور التنمر المدرسي و تتميطاته الواصفة لنواذ معرفية متعددة نبغوا من خالها بناء راهنية حوارية تكاشف عن تمظهرات التنمر المدرسي تجلياته ، معاييره و مآلاته
الكلمات المفتاحية: ثقافة التنمر ، سيكولوجية التنمر .

Research Study: School-Bullying Culture

- Socio-Educational Study-

Abstract:

Intimidating, bullying, aggroing, and threatening are the starting points of the sociological knowledge scope in monitoring challenges and studying issues regarding to fundamental, modern and contemporary bullying features. This study aims to identify the significance of the field of bullying for its comprehensiveness, with regard to both

content and form, within a cognitive system that may shift between behavioural, actual, individual and collective practices, depending on the realistic and the unrealistic circumstances. The school-bullying origins are epistemological cognitive rules that are controlling the researchers' efforts and ideas of contributing to knowledge. These rules, however, assure the integrity of an abstract and realistic intellectual construction in order to engage in all aspects of the scientific thinking. Within this aim, intellectual construction role hence lies in dealing with the pathology of bullying as a product of distorted irrational knowledge expressed by unruly emotional disturbances intended to cause damage and harm to the other. Therefore, school bullying became a semantic label, which can be in the forms of verbal, physical and emotional abuses, freedom suppression, rumour dissemination and privacy destruction. These perspectives uncover the multi-faceted format of school bullying and its descriptive patterns of multiple knowledge sources. This paper has clearly shown that the studied issue can be solved through a current process of constructive dialogue that reveals the school bullying aspects, standards and outcomes.

Keywords: *Bullying Culture, Bullying Psychology, Bullying Reality in Algeria.*

مقدمة :

سب ، شتم ، اعتداء على الآخر فممتلكات المؤسسة ، هي منطلقات صارخة تكاشف في مدارجها التفكيرية والعينية عن أزمة قيمية عصفت بالواقع المؤسساتي التربوي الجزائري فأخلت بمعاييره فمنظوماته الأخلاقية ليغدوا السلوك التنمري الإرهاص الكافي الموضح والمحدد لماهية وكيوننة المؤسسات التربوية باعتبار انه سلوك إيذائي قوامه إنكار الآخرين كقيمة مماثلة للنا أو للنحن .

تكاشف هذه المنطلقات البحثية عن محاولة رائجة في الفكر السوسيو تربوي الكاشف عن مظاهر اخفاق المشروع التربوي خاصة والمجتمعي عاما من خلال مؤسساته والتي باتت اداة لانتاج ثقافية الاستقواء ، الاستئساد داخل النسق التربوي

المهيكل للتأويلات السوسولوجية الناضمة لمضامين التتمر في ضوء متصل المظاهر والنتائج وان كانت مظاهر الاستقواء بتعبير "بلاو" عاكسة للميول الاولية للمتتمرين اى ردود الفعل المباشرة دون توجهات مسلكية قصدية ضد صاحب القوة اما " مظاهر الاستقواء فهي الدلالة الحقيقية على وجوده وهي غالبا ما تلغي حياد الملاحظ الخارجي وتعطيه حكما على العلاقة بانها استغلالية تتمرية ... وهذا يدل على ان الشعور المنبثق عن معيار الاستقواء بدأ يتضخم فكانت نتيجة مباشرة الميول الاولية للمتتمرين اى مظاهر التتمر

اولا . التتمر المدرسي نحو مزيد من التجريد والشمولية *

تكاشف الادبيات السوسيو تربوية عن تباين الصياغات المفاهيمية وقصورها خاصة المحددة في سياقات ظرفية تيسر عملية الاختبار الامبريقي لكن التمسك بها يحول دون بناء نافذة معرفية رصينة حول دلالات التتمر المدرسي القابلة للاشتقاق والاختبار ، فجوهر التأويلات الدلالية مقترن بمستويات مختلفة من التحديد من سياق الميكرو إلى سياق الماكرو ، كناظم للتعامل مع باثولوجيا التتمر باعتبارها نتاج معرفة مشوهة غير عقلانية نعبر عنها بانفعالات غير معتدلة مضطربة الغرض منها إلحاق الضرر و الأذى بالطرف الأخر ،ليغدوا كترسيمة دلالية قوامها التورط في الاضطهاد اللفظي الجسدي ،قمع حرية الغير و التدخل في أفكارهم ، نشر الإشاعة بل وتدمير ملكية الآخرين،لهذا نرمي الى بلورة معظم الصياغات النظرية المبلورة للدوار النسقية الطابطة لبناء ثقافية التتمر داخل البنية المدرسية: " التتمر هو سلوك فردي او جمعي غير سوي تتم فيه ممارسة السلطة والسيادة بين طرفين الاول يسمى مستقوي والثاني يسمى ضحية ، ويتضمن الحاق الاذى الجسدي والنفسي والاجتماعي والجنسي واللفظي المباشر او غير المباشر بالمعتدي عليهم باستخدام اساليب عديدة ومتنوعة " 1

ليغدوا التتمر كتعبير عن سياق علائقي " مشكلة علائقية ويتطلب حلوًا قائمة على العلاقات" جوهره بناء ثقافية الخضوع والخنوع ،اتهالك حق الآخر ، وايدائه مرارا وعن قصد لتمثل القوة معيارا هاما للحرية والقيود في ان واحد ولا

شك ان الحرية والقيود متغيران يرتبطان بالفاعل الاجتماعي وليس بالقوة ذاتها بل هي مرتبطة بأوضاع المتممين وقدراتهم ومقاصدهم ليلتصق القيد بالضعفاء " ضحايا التمر والمتفرجون" وتلتصق آليات القوة بالفئات المتممة ، ورغم التشوهات التي تعترى الطروحات الدلالية إلا انه من المهمات المضمرة دلاليا هو تضمين الخلفية النسقية للطوعية المقيدة والتي تتجلى في ضوء مفهوم اللاتفرّد اي ان المتمم عند ممارسته لسلوك التمر يفقد الوعي بذاته " فالمتممون ينتمون الى فئة الأفراد ذوي الوعي بالذات المعلنة او الوعي بالذات العام الذين ينتمون الى الوسط المحيط بهم أولاً أي يركزون على الاهتمام بترك انطباع ايجابي لدى المحيطين بهم اكثر من الاهتمام بأنفسهم وينطبق عليهم " نحن يليه انا " 2

لهذا ثمة اختلاف عيني واضح بين ما هو تتمر وما هو غير ذلك :
ما لا يعتبر تتمرًا .

- حادثة فردية من الرفض الاجتماعي أو عدم الاعجاب
- حادثة فردية من أعمال الضيق أو الحقد
- أعمال عشوائية من العدوان أو التهيب
- الحجج او الخلافات او المعارك المتبادلة .

هذه الأفعال يمكن أن تسبب ضيق كبير . ومع ذلك ، فإنها لا تتناسب مع تعريف التمر ، وليست أمثلة على التمر إلا إذا كان شخص ما يقوم بذلك عمداً وبشكل متكرر. 3

" فالتمر هو سلوك عدواني غير مرغوب فيه بين الأطفال المتدربين والذي ينطوي على خلل حقيقي وملحوس في القوة. هذا السلوك مكرر ، أو لديه القدرة على أن يتكرر ،" فالصيغة التكرارية لاتعكس التصرف الطارئ او وليد اللحظة فالسلوك التمرّي يتشكل من خلال صياغة تاريخية وعمليات ترتيب وتنظيم تعكس في محتواها تمايزات القوة وامكاناتها داخل البنية التنظيمية المدرسية لهذا ولأجل اعتبار السلوك تتمرًا، يجب أن يكون كاشفاً لازدواجية النسق الاستغلالي :

- خلل في القوة: الأطفال المتممين يستخدمون سلطتهم - مثل القوة البدنية ، الحصول على المعلومات المرحجة ، الشعبية التي يتمتعون بها - للسيطرة على الآخرين أو إلحاق الضرر بهم. الخلل في القوة قد يتغير بمرور الوقت وفي مواقف مختلفة، حتى لو كانت تنطوي على نفس الأشخاص
- التكرار: تحدث سلوكيات التمر أكثر من مرة أو لديها القدرة على الحدوث أكثر من مرة.
- . يتضمن التمر أفعال مثل توجيه التهديدات ونشر الشائعات ومهاجمة شخص ما جسدياً أو لفظياً واستبعاد شخص من مجموعة عن قصد.

يشير " Olweus " في ضوء التحديات السابقة الى اننا لا يمكننا مناقشة مثل هذه السلوكيات بمنأى عن العدوان اذ ان هناك فئتين تحت هذا المسمى هما العنف والتمر "ان التمر هو سلوك عدائي له خصائص محددة تشمل التكرارية وعدم تناسق القوى بين الاطراف وإذا اردنا ان نصف سلوك بأنه تتمر فهناك العديد من المحكات لابد من وجودها :

. الضحايا لابد من ان يكونوا قد تعرضوا باستمرار لأحداث وأفعال سلبية وعدوانية بقصد الحق الاذى بهم

. عدم وجود تماثل في القوى بين العلاقات

يحدث تعدي على العلاقات بمعنى استبعاد وعزل عن المجموعة 4

يمكن أن يحدث التتمر أثناء أو بعد ساعات الدراسة. بينما تحدث معظم حالات التتمر المبلغ عنها في مبنى المدرسة، تحدث نسبة كبيرة أيضًا في أماكن مثل الملعب أو الحافلة. يمكن أن يحدث أيضًا في الطريق من وإلى المدرسة أو في حي الشباب أو على الإنترنت.

تكرار التتمر

هناك مصدران للبيانات التي تم جمعها فيدرالياً (الولايات المتحدة الأمريكية) عن تتمر الشباب:

- يشير ملحق الجريمة المدرسية لعام 2017 (المركز الوطني لإحصاءات التعليم ومكتب العدل) إلى أن حوالي 20% من الطلاب الذين تتراوح أعمارهم بين 12 و 18 عامًا تعرضوا لتتمر.

- يشير نظام مراقبة سلوك الخطر للشباب في عام 2017 (مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها) إلى أن 19% من الطلاب في الصفوف 9-12 على مستوى البلاد يبلغون عن تعرضهم للتتمر في ممتلكات المدرسة

في الأشهر الـ 12 السابقة للمسح.5

تماشيا وهذه السياقات التحليلية تكاشف بعض التأويلات الدلالية عن مضامين التتمر في ضوء متصل المظاهر والنتائج وان كانت مظاهر الاستقواء بتعبير "بلاو" عاكسة للميول الاولية للمتمتمين اى ردود الفعل المباشرة دون توجهات مسلكية قسدية ضد صاحب القوة اما " مظاهر الاستقواء فهي الدلالة الحقيقية على وجوده وهي غالبا ما تلغي حياذ الملاحظ الخارجي وتعطيه حكما على العلاقة بانها استغلالية تنمرية ... وهذا يدل على ان الشعور المنبثق عن معيار الاستقواء بدأ يتضخم فكانت نتيجة مباشرة الميول الأولية للمتمتمين اى مظاهر الاستقواء "* وبالتالي وفي سياق النتائج التي تفتح نافذة العينية بطابعها الحركي ، المسلكي والقصدي يري سميث smith ان الاهتمام بتناول هذه الظاهرة يرجع الى عدة اسباب منها :

. الآثار المترتبة على هذه الظاهرة وخاصة لدى التلاميذ مما دفعهم الى الانتحار او التفكير فيه

. وعي الأهالي بهذه الظاهرة وضغطهم على المدارس لوقفه وعلى وسائل الإعلام للتوعية بها

. ان هذه الظاهرة مؤشر على تحرك السلوك الإنساني لسوك مشابهه لسلوك الحيواني حيث البقاء للضعيف ولا

احتكام لإلا لغة القوة "**

ثانيا . التأويل النظري للتتمر المدرسي "العناصر المعرفية التكميلية ***

تكاشف المنطلقات النظرية في مضامينها عن بنية كامنة للتفسير ترتكز على مكونات أساسية ذات طابع فكري فلسفي ،نظري، عيني ،متداخلة في سياق تناسقي تناغمي " تفسير سلوك التتمر " ومختلفة في سياق المخصص والموضوع الفاتح لمزق من الرؤى الباحثة عن محكات بعينها ناضمة لتقافية التتمر داخل البنية المدرسية

I. النظرية الفسيولوجية " التلف الدماغي ":

يشكل التفكير الفسيولوجي جوهر بنية النظرية التي تتخذ من محك تلف في الجهاز العصبي " التلف الدماغي " كمتغير تنبؤي باعث للفعل المحكي " التتمر " الناتج عن هرمون التستوستيرون testosterone فكلما زادت نسبة هذا الهرمون في الدم كلما زادت نسبة حدوث السلوك العدواني ، كما تصور رواد وباحثين خزين العوامل الجسدية كراسم للمظلة الموجهة والحاكمة لحركة السلوك التتمري وهذا من خلال تأكيد لادوار منطقة الفص الجبهي في المخ "منطقة amygdala "باعتبارها مسؤولة عن السلوك العدواني عن الطفل ، لهذا تتمحور البنية العلاجية عند أنصار المقولات الفسيولوجية إلى استئصال بعض الوصلات العصبية في هذه المنطقة عن المخ لخفض السلوك العدواني "6

II. نظرية التعلم الاجتماعي " نمذجة السلوك التتمري " :

تؤكد نظرية التعلم الاجتماعي على الدور الذي تلعبه الملاحظة والنمذجة او القدوة او الخبرات المتنوعة وعمليات التحكم في السلوك والتأمل الذي يقوم به الطفل في استجابته للمثير ، ان نظرية التعلم الاجتماعي نظرية سلوكية لاتعتمد التعزيز اعتمادا كلياً وإنما ترى أن سلوك الفرد يتشكل بفعل تأثير الكبار وخاصة الآباء " فالتمر حالة نمذجة لسلوك نموذج متمم سواء كان الاب او الأخ او المعلم فأحرز المتمم تعزيزاً بالنيابة وهو تعزيز النموذج " 7

تتمحور بنية نمذجة السلوك التتمري حول المسعى التوقعي من نتائج التقليد وعلى نتائج السلوك اي خضوع البنية السلوكية ليس لافتراضية الاكتساب فقط بل لخاصية التأدية والفعل

III. نظرية رأس المال الاجتماعي: الحلقة المفقودة للمضاحيا والدافع لسلوك التتمر

تشكل بنية نظرية الرأس المال الاجتماعي رافداً أساسياً في بنية نظريات التتمر والاستقواء في خضم التركيز على وحدة معاينة واضحة الخصائص "ارتباط رأسمال اجتماعي علائقي أو رأسمال اجتماعي تقاربي " ، فيتمثل رأس المال الاجتماعي بشكل أفضل في محيط المدرسة من قبل الأصدقاء والمكانة الاجتماعية. الصداقات التي تزود المتدربين بالدعم وغالباً ما تكون حاجزاً ضد الضغوطات الاجتماعية بينما المكانة الاجتماعية تشير إلى الشعبية والقوة " وهذا ما تحتكم إليه الفئة المتممة

" فالرأس المال الاجتماعي يشير إلى الفوائد المكتسبة من العلاقات الاجتماعية خصوصاً، شكل استثمار الأفراد في العلاقات الاجتماعية مع توقع تحقيق الأهداف والاستفادة من تفاعلاتهم مع الآخرين

وصف بوتنام "المنفعة المتبادلة لرأس المال الاجتماعي باعتباره القوة الدافعة للناس للحفاظ على الشبكات الاجتماعية في ضوء هيكلية ملمحية التنظيم الاجتماعي المدرسي خاصة مثل الشبكات والمعايير والثقة الاجتماعية التي تسهل التنسيق والتعاون من أجل المنفعة المتبادلة "8

IV. النظرية العقلانية الانفعالية :

تعتمد منطلقات نظرية العقلانية الانفعالية على كشف اسرار حقل التنمر المدرسي كحقل انساني ونقله الى حقل فكري غير عقلائي تركز فيه الفئات المتمرة في بناء الفعل الاستقوائي على افكار غير معقلنة لها بنيتها الداعمة لايذاء الآخرين *

يصنف pendkey الاطفال المستقويين الى نوعيين :

النوع الاول : المستقوي المحرض proactive: وهو غير مسيطر على نفسه ولديه مشاعر داخلية تدفعه للاستقواء وغير متعاطف مع الضحايا

النوع الثاني: التفاعلي reactive: ويتميز بانه عاطفي ومندفع ويرى تهديدات من الاخرين غير حقيقية وغير مقصودة منهم يترجمها كاستفزازات ويشعر بأن استقواه مبرر ولدى المستقويين مجموعة من الافكار والمعتقدات التي تدفعهم للاستقواء مثل : يجب ان اظهر مسيطرا على الجميع وعلى اجميع ان يهابني ويخشاني حتى تراني البنات بشكل افضل 9

فلدى المستقويين ترسانة من الأفكار تكاشف عن الوعي بمنظومة القيم والأنساق الثقافية غير العقلانية الموجهة للفعل التمرري داخل البنية المدرسية " يجب أن يكون الفرد أكثر إزعاجا وإثارة وسيطرة في الملعب والساحة والمدرسة ولديه رغبة قوية بتشجيع الآخرين على المنازعات وإشعال الفتن ولا يتقبل الخسارة ويعتقد أن الضحايا يستحقون ما يجري لهم ولديه غيره من نجاح الآخرين كما يفكر بطريقة " انا فقط " ويتوقع من الآخرين مهاجمته "10

ثالثا . التناول النسقي للتنمر المدرسي " نسق الواجهة التعددية "

ان التحليل النسقي للفعل التمرري يكشف عن تحالف نسقي متقن يعتقل الفعل ويقيده ويجعله في اطار حلقة مفرغة بين النسق الشخصي " للمتممر والضحية " ، النسق المنظمي التربوي ، النسق الاجتماعي والاسري " وتبدوا خطورة هذا التحالف عندما تعمل هذه الانساق بمكوناتها ومحتوياتها الداخلية لصالح فئة الاستقواء مما يجعل الفعل الاجتماعي داخل البنية التربوية في مأزق تكشف خلفيته المخصوصة والمموضعة عن تلاعب الفئات المتممة بالنسق الثقافي ويشكلون بذلك منظومة معيارية قيمية غير عقلانية " بصورة مشوهة تتطوي على الاستغلال والظلم وتقتد الى العدالة وتساندها عملية التشئنة الاجتماعية بمحطاتها المختلفة ويتشرب نسق الشخصية هذه المحتويات التي تتكامل مع توقعات الدور في النسق الاجتماعي " 11 انطلاقا من هذه الحثيات نبور محكات ثقافية التنمر المدرسي الكاشفة عن منطلقات الانصياع الحقيقية لمحتوى ثقافة الاستقواء

I. محكات متعلقة بالفئات المتممة : " تمثل المعتقدات غير العقلانية "



ترسيمة رقم (01): سيكولوجية المتمتم

المصدر : الباحث اسمهان بلوم

" ان هؤلاء لمتتمرون فشلوا في تبني معاييرهم لأخلاقية كما أن تصرفاتهم لاتخضع للضبط الذاتي وهم يبحثون عن المتعة الشخصية دون الشعور بالذنب لما يصيب اقرانهم من أذى ويعتبرون إن ضحاياهم يستحقون مايفعل بهم وأنهم أكثر تمثلا لمعتقدات غير العقلانية ، ويستخدمون أساليب مواجهة اقل تكييفا ويمتلكون هوية سلبية تهتم بإظهار القوة والشجاعة " 12

تكاشف هذه النماذج الفكرية الترسيمات غير العقلانية المهيكلة للنسق الشخصي التتمري في قلبه صيغ السمات التلوث باعتبارها مصادر نفسية محتملة لسلوك التتمر وهي :

. يحتاج المتمتم دائما إلى القوة والسيطرة

. يطور المتمتم درجات معينة من عدائية تجاه الأسرة والبيئة

. يدعم المتمتم سلوكياته بالعائد المادي بإكراه الضحية بان يمده بالنقود

. يشير " elean " في كتابه الانفعالات والمشاعر الى ارتباط الحالات الانفعالية لدى المراهقين بطبيعة التواصل

البيئشخصي دخل اسرهم من جهة وداخل المدرسة من جهة ثانية الذي يحدد بدوره مضمون وخصائص الحالات

الانفعالية ... و اشارت دراسة كل من نيموف وبونوماريفا الواردة في الكتاب السابق الكاشفة عن دينامية التغيير في

الحالات الانفعالية الاساسية " الحزن ، الغضب ، الخوف / السرور " لدى عينة من تلاميذ المدارس في الصفوف

الى سيادة ظهور حالة السرور على كافة الحالات الانفعالية الثلاث *

. يتسم التلاميذ المتمتمون بجملة من السمات لعل أبرزها " الهجومية والاندفاعية وإظهار نوبات الغضب الحادة عند

الإحباط والمقاتلة واستخدام الشجار لحل الخلافات وتجاهل حقوق الآخرين ورغباتهم وتهديدهم بإلحاق الأذى بهم

ويتحدثون بنبرة صوتية سلبية ويغيظون بها الآخرين "13

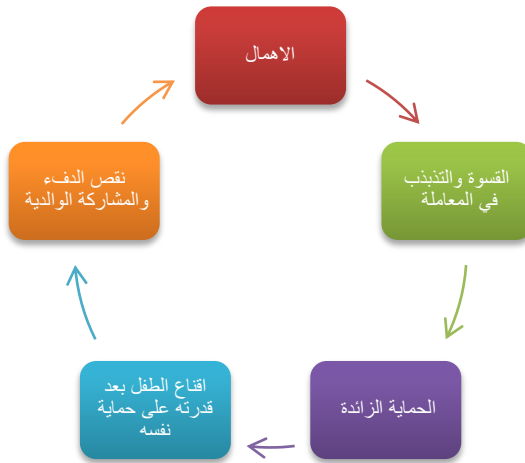
فجوهر سلوك الاستقواء والفعل التتمري هي الاتجاهات الايجابية نحو العنف مع تعزيزات الاقران والاحساس المتنامي بالتحكم والهيمنة على ضحايا التتمر .

II محكات متعلقة بالنسق الاسري " تشوهات المعنى و المعايير الاجتماعية "

يشير كل من "كونولي وامور" الى ان الامهات المكتئبات يرعون ابناء متممرين وخاصة في حالة الأبناء الذكور كما انهن ينشطن سلوكيات التتمر لدى الطفل نتيجة المزاج غير المستقر الذي يؤدي في اغلب الاحوال الى عقاب غير

منطقي

ومؤلم *



ترسيمة رقم (02) : طبيعية النسق الاسري " العاجز فاعليا "

يكاشف هذا المحك عن شرعية غير سوية لانبثاقية المعايير والمعالم القيمية من النسق الاسري للنسق الشخصي الذي يتم انتزاع الشرعية والالتزام القيمي منه عن طريق الترهيب من ناحية وترسيخ الرموز الثقافية المشوهة كدليل على التواء الشرعية القائمة وزيفها ، في هذا السياق يشير احد رواد الدراسات البحثية الى : ان نقص الدفء

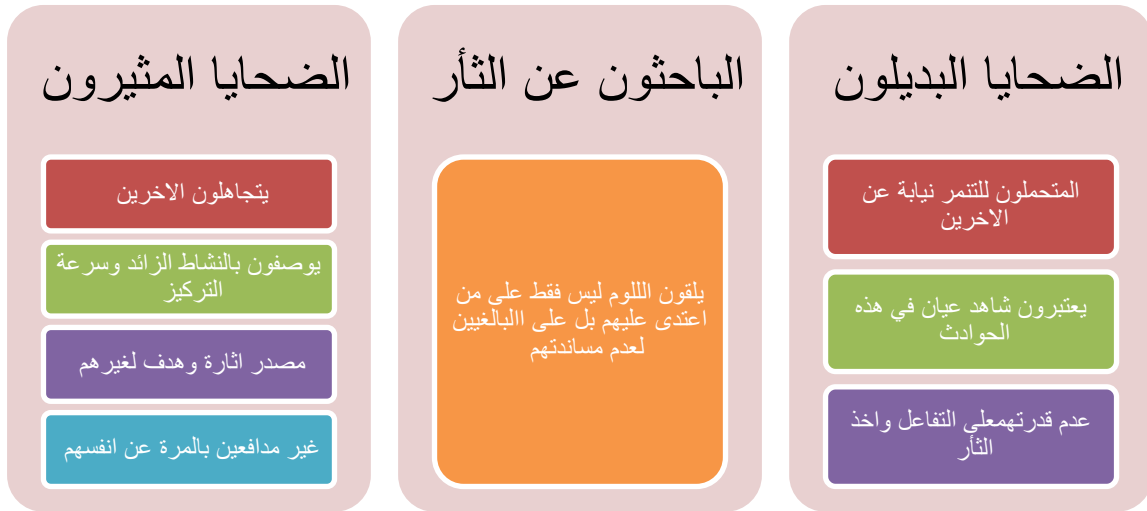
والمشاركة الوالدية في الأسرة تزيد من خطورة تتمر الطفل وعدوانيته

" اشار ماسلوا الى ان اشباع الحاجات بداية من الحاجات الفطرية مرورا بالحاجات النفسية والوجدانية بما تشمله من الحب والقبول والعاطفة والتعلق والوضع الاجتماعي والموافقة والاستحسان والتميز والإدراك والأمان والتقدير يجعل الطفل يقدر تلك الانجازات الذاتية ويعتبرها تحقيا لذاته وعندما تغشل الأسرة و المدرسة في إشباع تلك الحاجات فإن ثمة حالة من القلق والتوتر يعاني منها هؤلاء الأطفال "

. تعتقد " كارين هورني " : ان اى خلل يقع في العلاقة بين الطفل والديه يترك اثارا سيئة على شخصية الطفل فيشعر بالخطر من البيئة التي يعيش فيها مما يولد لديه قلق أساس ، وسبب ذلك يعود الى الأساليب الخاطئة التي يتبعها الوالدين مع الطفل والمتمثلة بإهمال الطفل او عدم احترام حاجات الطفل او من خلال العاطفة الزائدة "14

. تعد مرحلة الطفولة المتأخرة (9 . 12) سنوات مرحلة تنفيذ للخبرات الانفعالية التي اكتسبها في مراحل عمرية سابقة ، ويلاحظ على الطفل تأثره بالضغوط الاجتماعية مما يحدث له بعض الأعراض العصبية والتي تؤدي به الى الشعور بالخوف وعدم الأمن النفسي والقلق الزائد الذي يؤثر بدوره على نموه الفسيولوجي كذلك نموه العقلي والاجتماعي " *

III. محكات متعلقة بضحايا التنمر : " العجز المتعلم "



ترسيمة رقم (03) توضح سمات ضحايا التنمر

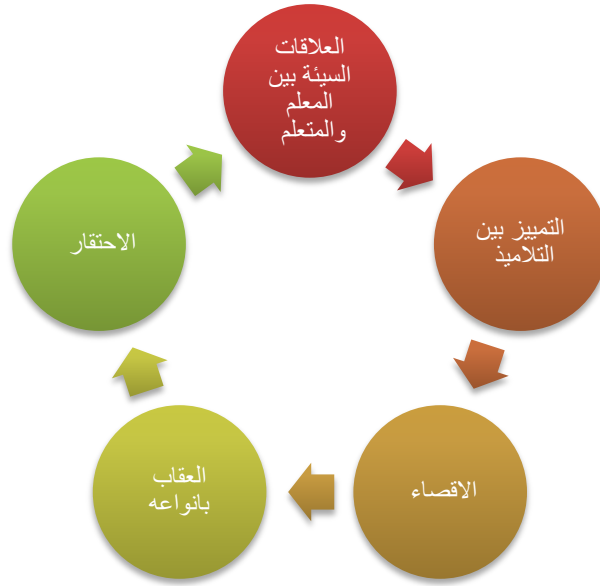
المصدر : (ايمان يونس ابراهيم : 2017ص 653)

يكاشف نسق الاستحواذ والهيمنة على صورة إغداق خضوعية للضحايا لصالح الفئات المتمترة التي تستشعر سلبية أنساقها الشخصية لتعمل على استلابها كألية تحقق من خلالها التزام اغترابي بل وولاء زائف قائم على واجهية التهديد والإذلال.

. ان مفهوم الذات وتقديره عاملان أساسيان في سلوك التنمر ففقدان الفرد لتقديره لذاته يصنّفه اما متمترا او ضحية ،فالتلاميذ ضحايا التنمر يتصفون بالأمزجة الخجولة او الضعيفة ويظهرون مستويات مرتفعة من القلق وهم في الأصل خجولين جدا هادئون بطبعهم حساسون لأتفه الأمور ويظهرون مركز تحكم خارجي ، ويشعرون كما لو ان هناك قوى خارجية تسيطر عليهم وهذا التحكم مع الشعور بقلة الحيلة يؤدي الى ما يسميه seligman العجز المتعلم ،فالضحايا عندما يهاجمون الاخرون فإنهم يستجيبون بالبكاء او الانسحاب 15

IV. محكات متعلقة بالبنية التنظيمية المدرسية : " غياب جودة الحياة المدرسية "

ان التنمر في المدرسة قد يكون مصدره المعلمين ، الادارة المدرسية والنظام التربوي ككل "



ترسيمة رقم (04) : توضح ابعاد المناخ المدرسي الداعم للتمتع

المصدر : الباحث : اسمهان بلوم

أرست الطروحات السوسيو تربوية مظلة المعرفة التنظيرية والعينية الراسمة لآليات التماثل فالحس المنظمي داخل البنية المدرسية والتي ارتكز فكر بنائها بمتصل محكات بيئية منظمية داعمة وممكنة " لفكر ، انفعال وسلوك فئة الطلبة ، كقوة ومعيار هام للحرية والاستحواذ في آن واحد في المستوى الطوعي للفعل .

يكاشف المناخ المدرسي بابعاده عن هندسة نسقية ثقافية كقناعة إنسانية تجمع بين المقاصد السلوكية والقيمية والمادية العاكسة لموقف الفئات الفاعلة اتجاه انتمائية وسلوكية فئة الطلبة لكن في خضم ترسيخ بيئة مدرسية غير ملهمة وغير داعمة للسلوك الايجابي تغدوا سلوكيات الاستقواء والتمتع الواجبة التعددية الدالة على كبح منطلقات جودة الحياة المدرسية " الشاملة لنسق الثقافي المدرسي ، المحيط المادي ، الممارسات الادارية والقيادية ، ادوار المعلمين وعلاقتهم بالطلبة "

.تعتمد العلاقات المتوترة، الاحباط وقمع الطالب داخل النسق المدرسي الى رسم المناخ التربوي بمنطلقات غير صحية تهيكله بمنطلقات " عدم وضوح الأنظمة المدرسية وتعليماتها ،ومبنى المدرسة واكتضاظ الصفوف بالطلاب وأسلوب التدريس غير الفعال كل هذه عوامل تؤدي الى الاحباط ما يدفعهم للقيام بمشكلات سلوكية يظهر بعضها على شكل تنمر " 16

خلاصة : توصيات " بناء ثقافية التماثل المنظمي "

تجدر الإشارة إلى انه لا توجد وصفة جاهزية ولا منطلقات فاعلة تضمن الحد من باثولوجيا التتمتع داخل النسق التربوي ، فالحديث مرتبط بانفاذية معرفية مخصصة ومموضعة تأخذ بعين الاعتبار طبيعة النسق الثقافي للتمتع والضحية وطبيعية المناخ المدرسي إضافة لخصائص المحيط الاجتماعي والثقافي للمجتمع محل الدراسة

. برنامج قائم على الاثراء النفسي :

في الدراسة البحثية الموسومة بـ : " فاعلية برنامج قائم على الاثراء النفسي في تحسين الكفاءة الاجتماعية وخفض سلوك التمر المدرسي لدى المتمتمرين ذو صعوبات التعلم بالمرحلة الابتدائية " للباحث :

(امل عبد المنعم محمد على حبيب، ص 6) اكدت الباحثة على :

ان هذا البرنامج هو مجموعة من الأنشطة الاثرية تقدم في صورة شيقة ومثيرة تمارس داخل الفصل وخارجه من خلال أساليب واستراتيجيات اثرية تتيح له حرية الحركة والمرونة والتعبير والانطلاق والتفاعل الايجابي وتتاسب حاجات وقدرات التلميذ صاحب الصعوبة في التعلم المدرسي وتحتوي على مادة لغوية وانشطة تهدف في المقام الأول إلى تحسين الكفاءة الاجتماعية وخفض سلوك التمر المدرسي " وهذا من خلال أبعاد النموذج الخمسة : الاستجابة للاستجابة (بالاهتمام بالتلميذ وتقدير الاعمال الجيدة له)، التنوع بالكثرة دون تكرار للمتشابه ، لمرونة في الاختيار والحركة والتفاعل الايجابي ، الغنى بالتعدد وغزارة المثيرات ، الاتساع بالخروج عن حدود المنهج والفصل المقيدة " 17

برنامج قائم على كشف الافكار اللاعقلانية :

. يرى اليس "ان على المرشد او المعالج ان يكشف للمسترشدين بصورة مستمرة الافكار اللاعقلانية واحاديث الذات السلبية وغير المنطقية وذلك من خلال :

. ابرازها بصورة واضحة لتصبح في مستوى الوعي والانتباه

. بيان كيف تسبب الاضطرابات وتثبته

. توضيح العلاقة غير المنطقية بين هذه الاحاديث والاضطرابات 18

. ان اعادة البناء المعرفي تتضمن خمس مراحل : تعريف المسترشد لمشاعر الشك والقلق واسترجاع ردود الفعل العاطفية المرتبطة بالحوار الداخلي والتحدي العقلاني حيث يتوصل المسترشد الى الاستبصار الداخلي والاكتشاف اذ " يقوم المسترشد بالتمارين العقلية للموقف العاطفي الظاهر وتعزيز الوعي بالعلاقة بين القلق الحاصل وتوليد العبارات الذاتية غير العقلانية

. الارشاد الديني والروحي للطلبة المستقوين :

اكد كارول على اهمية الارشاد الديني والروحي للطلبة المستقوين وكذلك الارشاد الجماعي لهم وضرورة تعليمهم مبادئ اخلاقية جماعية وقيما يؤمنون بها وكذلك مساعدتهم على فهم انفسهم والآخرين لكي يكونوا مواطنين صالحين

العلاج بالقراءة والقصص

استخدم روكسين " roxanne " العلاج بالقراءة والقصص في تعليم الاطفال المواقف الجيدة والاعتقادات المناسبة لوقف الاستقواء ويرى ان هذه الطريقة تستخدم مع كل الاعمار من خلال تمثيل القصة في عرض مسرحي ويؤيد ان لا يستخدم هذا الاسلوب لوحده ويمكن ان يكون ملحقا بالبرامج العلاجية الاخرى 19

الهوامش والمراجع :

* التمر " incivilité " مشتق من اللاتينية " civilitas " ويعني اجتماعي ،متحضر بينما incivilité تعني نقص التحضر بمعنى هو سلوك لا يحترم قواعد الحياة في المجتمع مثل احترام الغير ، النظام العام ، الأدب ، أي كل ما ننتظره من شخص متحضر

شطيبي فاطمة الزهراء ، بوظاف علي:واقع التمر في المدرسة الجزائرية . مرحلة التعليم المتوسط ، مجلة دراسات نفسية ، العدد 11 ، ص 73

1. محمد محمود بني يونس (2016): الحالات الانفعالية المميزة للتلاميذ المتمترين مقارنة بالتلاميذ غير المتمترين ، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس ، المجلد الرابع عشر ، العدد الاول ، ص 114
- 2- نفس المرجع ، ص 122

<https://www.ncab.org.au/bullying-advice/bullying-for-parents/definition-of-bullying/3>

- 4 . ايمان يونس ابراهيم(2017) : بناء مقياس التمر لدى طفل الروضة ، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد 55 ، ص 654

5 . <https://www.stopbullying.gov/what-is-bullying/index.html> -

* ان الاستغلال والفهر يسببان حرمان خطيرا ويضعان الأفراد في حالة من الضعف والبؤس وكذلك الناس الذين يشتركون في خبرة تدل على انهم مستغلون تتصل عندهم مشاعر الغضب والاحباط والعدوان من كل واحد لآخر المستغل وميولهم تتطلع إلى الرغبة بالانتقام من خلال تحطيم القوة الموجودة

محمد عبد الكريم الحوراني (2010): تاويل الاستغلال في نظرية علم الاجتماع ، دار مجدلاوي للنشر ، عمان ، ص 203

* * يعود البحث في ظاهرة التمر الى عقد السبعينات من القرن الماضي في بعض الدول الاروبية وخاصة الاسكندنافية التي قامت السلطات التعليمية فيها بدراسة استكشافية كثيرة حول ظاهرة التمر في المدارس على اثر قيام ثلاثة مراهقين بالانتحار بسبب اضطهادهم وترويعهم من بعض رفاقهم لدراسة وفي فترة الثمانينات استحوذ التمر في المدارس على قدر كبير من الاهتمام في اليابان حيث أظهرت نتائج العديد من الدراسات التي أجريت حول الظاهرة أن ثلث تلاميذ المدارس المتوسطة كانوا ضحية لهذا النوع من العنف

مجدي محمد الدسوقي (2016): مقياس السلوك التنمري للأطفال والمراهقين ، دار جوانا للنشر ، القاهرة ، ص 6

* * * لقد ظهرت نظريات عديدة حاولت تفسير سلوك العدوان بوصفه سلوكا غير سوي ينتج عن تفاعل خليط من المكونات الذاتية (البيولوجية والسيكولوجية) والمكونات الموضوعية (المادية والاجتماعية) من جهة ثانية اذ ركزت كل نظرية في تفسيرها على احد مكونات هذا السلوك ومن هذه النظريات النظرية البيولوجية ، النظرية الاثيولوجية ، النظرية السيكودينامية ، نظرية سمات الشخصية ، نظرية التعلم الاستجابي والاجرامي ، نظرية الاحباط ، نظرية التعلم الاجتماعي ، نظرية معالجة المعلومات

محمد محمود بني يونس (2016): مرجع سابق، ص 120

6 . مجدي محمد الدسوقي (2016): مرجع سبق ذكره، ص 33

7 . اسامة حميد حسن الصوفي ، فاطمة هاشم قاسم المالكي(2012) :التنمر عند الاطفال وعلاقته ياساليب المعاملة الوالدية ، مجلة البحوث التربوية والنفسية ، العدد 35 ، ص 151

. 8 Caroline Evans –Paul R Smokowski Child and Adoles.cent Social Work

Journal 33(4) · November 2015

* يتم ضمن العملية الارشادية مناقشة تغييرحديث الذات السلبي وهي افكار الفرد وارهه التي يحدث بها نفسه ويرددها لوحده حول الاستقواء مثل يجب ان اكون الاقوى والمسيطر على الاخرين ، ان لم تطرب الاخرين ضربوك ، اضرب الضعيف كي يخاف القوي واستبدال ذلك بحديث ذات ايجابي مثلا : بانه سوف يكون مهما ويحترمه الناس لعدم تعرضه لايداء الاخرين وقيامه بمساعدتهم وسيكون موضع تقدير واحترام علي موسى الصبحين ، محمد فرحان القضاة (2013) : سلوك التنمر عند الاطفال والمراهقين : مفهومه اسبابه علاجه ، مركز الدراسات والبحوث ، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية ، ط1 ، الرياض ، ص 53

9. نفس المرجع ، ص 37

10. نفس المرجع ، ص 55

11 . محمد عبد الكريم الحوراني(2010) : مرجع سبق ذكره ، ص 78

12 . ايمان يونس ابراهيم (2017): مرجع سبق ذكره، ص 656

* وجد أن المتممرين لديهم تاريخ من الإساءة ويتعاطون المخدرات وان هؤلاء المتممرين في الطفولة قد يكون مجرمين في سن الرشد كما انهم يظهرون مستويات مرتفعة من الاندفاعية والحاجة الى القوة والهيمنة على الاخرين

(شطبي فاطمة الزهراء ، بوظاف علي :مرجع سبق ذكره ، ص 79)

13. محمد محمود بني يونس (2016): مرجع سبق ذكره ، ص 119

* يرى كل من وينر وميلر : انه لكي تساعد الطفل المتممر لابد من وجود القدوة او النموذج السلوكي الذي يعزز الأفعال التي يظهر فيها التعاطف مع الذين نتعامل معهم في المنزل او الروضة او المدرسة كما يجب إخبار المعلمة او أي شخص يثق فيه الطفل عن تعرضهم لأي سلوك يشعرهم بعدم الارتياح وإعطاء فرصة لهم لان يتعاملوا باستقلالية واثبات لذات حتى يحصلوا على الدعم

ايمان يونس ابراهيم (2017): مرجع سبق ذكره، ص 657

14 . اسامة حميد حسن الصوفي ، فاطمة هاشم قاسم المالكي (2012): مرجع بق ذكره ، ص 151

* تعزوا نظرية التعلق التنمر الى الاضطرابات التي تحدث للطفل نتيجة سوء العلاقة التي تربطه بمن يراعاه فالاطفال الذين يتلقون معاملة والدية متسلطة وغير مستقرة تنمو لديهم احساس ومشاعر عدم الامان وهذا يولد

لديهم شعور بعدم احترام الذات وتقديرها وعدم تقدير الآخرين ويتولد لديهم صراعات اتجاه الأطفال الآخرين كما تبدوا عليهم معارضة شديدة لتصرفات الآخرين والعدوانية بهدف جذب الانتباه وقد يستخدمون التمر كوسيلة لحل الصراعات

غفران عبد الكريم هادي ، غفران غزاي حسين ، عذرا محمد عباس (2018)،ص ص 18 . 19

15 مجدي محمد الدسوقي (2016):مرجع سبق ذكره، ص 23

16 . علي موسى الصبحيين ، محمد فرحان القضاة : مرجع سبق ذكره ،ص46

17 . امل عبد المنعم محمد علي حبيب: فاعلية برنامج قائم على الاثراء النفسي في تحسين الكفاءة الاجتماعية

وخفض سلوك التمر المدرسي لدى المتنمرين ذو صعوبات التعلم بالمرحلة الابتدائية ، بدون سنة ، ص 6

18 . علي موسى الصبحيين ، محمد فرحان القضاة (2013): مرجع سبق ذكره،ص111

19 . نفس المرجع،ص115.